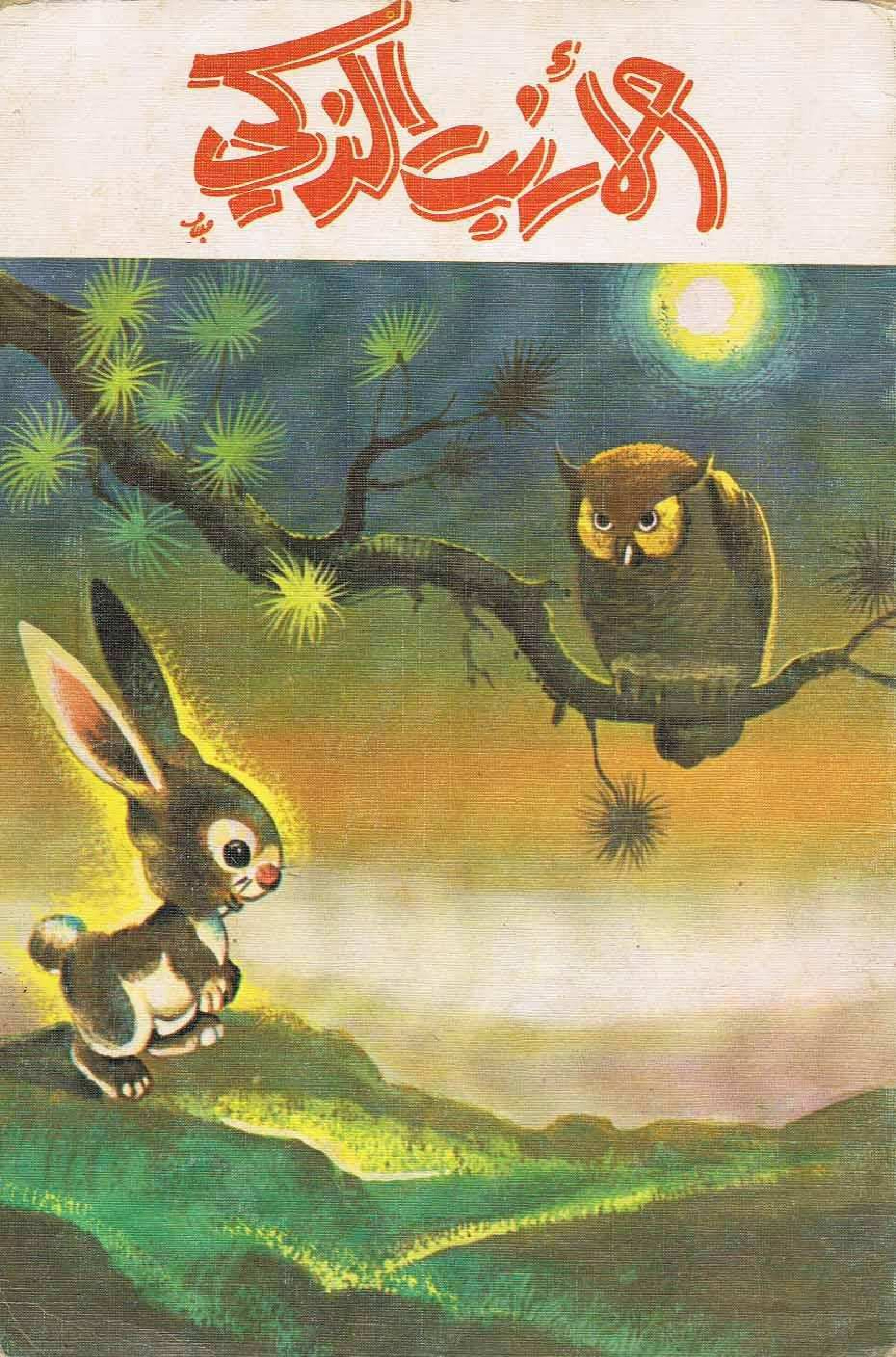

الأرنب الذكي

أجمل القصص الملونة




دار الشرق العربي

بيروت - شارع سورية - بناية درويش

# الارنب الذكي

في غابةٍ نائيةٍ كان يعيشُ أرنبٌ صغيرٌ مع أُسرتهِ ، ولم يكُنْ يختلفُ في مظهرهِ عن غيرِهِ من الأرانبِ : أُذناهُ طويلتانِ ، وأنفُهُ وَرْدِيٌّ صغيرٌ يُحرِّكه مِن أعلى إلى أسفلَ ، وذَنَبُهُ قصيرٌ يُشبهُ قطعةً من القُطن المندوفِ ، ولكنه كان يتميزُ عنها بذكائه وسَعَةِ حيلته حتى عُرف بينها بالارنبِ الذكي .

لم يكن لهذا الارنبِ - واسمُه لُولُو - مِنْ عملٍ طيلةَ النهارِ الا اللهوَ واللعبَ والاكلَ ، فكنتَ تراه لا يَستقرُّ في مكانٍ ، يقضمُ الاوراقَ ويقرض الجذورَ ، ويخترعُ ألواناً من اللعبِ لا تخطرُ على بالٍ ، ومن أحبِّ الألعابِ إليه لُعبةُ التزحلُقِ على التلةِ ، فقد كان يقفُ وإخوتُه في أعلى التلةِ ثم يتدحرجونَ حتى أسفلِها . وكان الأرنبُ الذكيُّ « لولو » اسبقَهم في الوصولِ الى الارضِ .



وكانت الارانبُ تعيشُ في سعادةٍ غامرةٍ لا يُعكِّرُ صفوَها سوى وُجودِ ابنِ آوى هَرِمٍ يعيشُ في وَكْرٍ في قلبِ الغابةِ . وكان ابنُ آوى هذا في منتهى الخُبثِ والمكرِ ، يُلاحقُ الارانبَ الصغيرةَ ، ويشنُّ غاراتهِ على جُحورِها بين الحينِ والآخرِ ، وقَلَّ أَن يخرجَ منها خاليَ الوِفاضِ ، ففي كلِّ غارةٍ كان يلتهمُ واحداً منها ، يحزن الجميعُ لفقدِهِ ويزدادُ حقدُهم على المُعتدي الأثيمِ .



ذاتَ يوم ظلَّ آبنُ آوى يُراقب الطريقَ الموُصلةَ الى جُحْرِ
الأرنبِ الذكي حتى تأكّدَ من خُلوِّ هذا الجُحرِ إلاّ من «لولو»
فقفزَ قَفَزاتٍ مُتلاحِقَةً ، وتسلّل بهدوءٍ من المدخلِ الخلفيِّ للجُحر
حتى يفاجِئَ« لولو » ، ولكن « لولو » - كما ذكرنا سابقاً -
كان ذكياً واسعَ الحيلة ، فما أن سمِعَ في الجُحر حركةً غيرَ طبيعيةٍ
حتى أسرعَ بالخروجِ من المدخلِ الأمامي وهو يرتجفُ خوفاً .

وظلَّ يركضُ ويركضُ لا يَلْوي على شيءٍ حتى اجتازَ الغابةَ بأكملِها ، وهناكَ وقفَ تحتَ شجرةٍ وارفةِ الظلالِ يستردُّ انفاسَه اللاهثةَ ويستريحُ بعد هذا التعبِ المُضْني ويستعيدُ هدوءَه .

نظر « لولو » حولَه ، وما أجملَ المنظرَ الذي طالَعه : لم يكنْ هناك جبالٌ شديدةُ الانحدارِ وليس إلا التلالُ المتموِّجةُ تخترقُها طُرُقاتٌ مُتعرِّجةٌ . وتحتَها انبسطتِ السهولُ الفسيحةُ الخضراءُ ، تموجُ بسنابلِ القمحِ ، وعلى مَقْربةٍ منها قريةٌ صغيرةٌ ينبعثُ الدخانُ من مداخنِها ، وفي وَسطها تَمُرُّ ساقيةٌ تسبحُ فيها بَطّاتٌ سمينةٌ ويلعبُ بِقُربِها الأطفالُ .

كان المنظرُ رائعاً ، ولم يَسبقْ للارنبِ الصغيرِ أن رأى مثلَه. ولكنَّ جمالَ المنظر لم يَشْغَلْهُ عن أمرٍ هو ـ في نظره ـ أهمُّ من جمال الطبيعةِ بأسرها : أهمُّ من التلالِ والسهولِ والساقيةِ والقريةِ ، انه بدأ يُحسُّ بقَرَصاتِ الجُوعِ ، فقد كان على وَشْكِ تَناولِ طعامِ الافطارِ عندما داهمه ابنُ آوى ، فترك طعامَه غيرَ آسفٍ لينجُوَ بحياته . والآنَ ما العملُ ؟.. وأخذَ الأرنبُ الذكيُّ يفكرُ بصوتٍ عالٍ :

— كم أنا جائعٌ !.. ليتني أغمِضُ عينيَّ وأَفتحُهما فأرى أمامي مائتي مليون فطراً كبيراً ألتهِمُها في لحظاتٍ .

في أعلى الشجرةِ التي وقفَ تحتها الارنبُ الذكيُّ كانَ يعيشُ سنجابٌ أحمرُ مع أسرته . التقطتْ أُذناه العبارةَ التي تَفوَّهَ بها الارنبُ الجائعُ ، فأحسَّ بالعطفِ عليه . وسرعان ما قفزَ من غُصنٍ الى غُصنٍ حتى وصلَ الى بُستانٍ قريبٍ ، جمع مئة كميةً من الجَزَرِ الورديِّ اللونِ اللذيذِ وحَمَلَها الى الارنبِ .

كانت سعادةُ الارنبِ أكبرَ من أَنْ تُوصَفَ ، فانقضَّ على الجَزَرِ بنَهَمٍ وهو يُغمغم قائلا :

— « شُكراً لك أيها السنجابُ اللطيفُ ، إنني أُفضِّلُ الجزرَ على الفطرِ ، إنكَ فِعْلاً صديقٌ مُخلصٌ ولن أنسىٰ معروفَكَ »

وأمضى الارنبُ والسنجابُ تلكَ الليلةَ يتحدثانِ عن مُغامراتِهما ويتعاهدانِ على الوفاءِ والاخلاصِ .

وفي صباحِ اليومِ التالي قاما بجَوْلةٍ في تلك المنطقةِ ، ولكنَّ الأرنبَ الصغيرَ أحسَّ بالحنينِ الى أهله وبيته ، وعبثاً حاول أنْ يتذكرَ الطريقَ الموْصِلَةَ الى البيت ، فقد كانت الغابةُ كثيفةً



وأرضُها مغطاةٌ بالاوراقِ والاغصانِ والازهارِ ، ولا تبدو منها معالم الطريقِ .

جلس « لولو » تحتَ الشجرة كئيباً وقال :

— ما العملُ يا صديقي السنجاب ؟ كيف أصِلُ الى بيتي ؟ لا شكَّ أن أُمي فَقَدَتِ الأملَ بعودتي .

قال السنجابُ :



– لا تَخَفْ يا عزيزي ، فلن يَستعصِيَ حلُّ هذهِ المشكلةِ

وكان السنجابُ معروفاً بذكائه وحُسْنِ تخلصِهِ ، فأخذ الارنبَ الى البُوم – وكان من أعزّ أصدقائه – وقال له :

– هل تستطيعُ يا سيدي البوم أن تمدَّ يدَ المُساعدةِ الى صديقي الارنبِ وتُتيحَ له فُرصة اللقاءِ بأمهِ وأبيه واخوته ، لقد تاهَ في الغابةِ ولم يَعُدْ يعرفُ طريقَ العودة .

قال البومُ للارنب :

— يسرُّني أن أُؤدّيَ هذه الخدمةَ لصديقي السنجابِ ، صِفْ لي موقعَ بيتِكم ، وانتظراني قليلا ريثما استطلعُ الطريقَ وأعودُ اليكما .

ووصفَ الارنبُ للبومِ التلةَ التي يقعُ فيها بيتُه بشجرة السنديانِ الضخمةُ .

طار البوُم مُحلِّقاً فوقَ أشجارِ الغابة يستكشفُ مَعالِمَها حتى وجدَ بيتَ الارنب فعاد ليقودَه اليه . وكان يطيرُ على ارتفاعٍ مُنخفض حتى يُرْشِدَ الارنبَ إلى الطريق . أما الارنبُ فكان يُهرولُ مستعجلاً الوصُولَ إلى أهلِه ، وكذلك السنجابُ الذي رافقَهُ فقد أخذَ يقفزُ من غُصنٍ الى غُصنٍ مُحاولا اللحاقَ بالبومِ والارنبِ ووصلَ الجميعُ الى المكانِ المَنْشُودِ .

تعالتْ أصواتُ الارانبِ الصغيرةِ مُرحبةً بقُدوم أخيها الذي ظنت أنها فقدْته للابد . ولكنه لمحَ في عيونها ـ رغم فرحة اللقاء كآبةً لم يعرفْ سببَها ، فسأل إخوتَه .

— كيف صحةُ أمي وأبي ؟ انني لا أراهما . .

– انهما بخيرٍ ، وقد ذهبا مُنذ لحظاتٍ يُعاودان البحثَ عنكَ في أطرافِ الغابة فهما في قلقٍ شديدٍ وخوفٍ من ان يكون قد أصابَك مكروهٌ .

– وما الذي يُزعجكم اذن ؟ هل حدثَ أمرٌ ما في غيابي؟

أطرق الجميعُ صامتين ثُم قالوا :

– لا فائدةَ من أخفاءِ الأمر عنك ، فستعرفُ الحقيقةَ إنْ آجلاً أو عاجلاً . لقد داهم ابنُ أوى الخبيثُ بيتَنا والتهمَ جَدَّتَنا العزيزةَ أمامَ عينيّ أُمي وأبي .

تَرَقْرَقَتْ عينا الارنبِ الذكي « لُولو » بالدموع ، كان يُحِبُّ جدتَه حُباً جماً ، ولسوف يفتقدُ حكاياتِها الحُلوةَ التي كانتْ تَرويها له ولإِخوته قبلَ النوم .

ولكنه تماسك ، وقال لإِخوته :

– لن يُفيدَنا البكاءُ في شيء ، لقد أساءَ ابنُ آوى هذا الينا إساءاتٍ بالغةً ، ونَغَّصَ علينا حياتَنا ، فكان سبباً في غيابي عنكم مما أقلقَ أبوينا ، كما حَرَمَنا عطفَ جدتنا الحبيبةِ ، يجبُ أن ننتقمَ منه أبشعَ انتقامٍ ونُرِيَهُ عاقبةَ غَدْرِه وعُدوانِه .



قالت الارانبُ :

— وماذا نفعلُ وما بيدنا حيلةٌ ؟

كان السنجابُ الحكيمُ يفكرُ في طريقةٍ ينتقمُ بها الجميعُ من ابنِ آوى الخبيثِ ، وقد تبلورتْ فكرتُه أخيراً وعرضَها على الأرانبِ فوافقتْ عليها وبدأتْ بالعملِ .

تتلخصُ فكرةُ السنجابِ الحكيمِ في جعْلِ ابنِ آوى يخافُ خوفاً



يَحُولُ بينهَ وبين ايقاعِ الأذى بالارانبِ مدىٰ الحياةِ ، ولتحقيقِ ذلك تقررَ أن يصنعُوا تِنيناً هائلاً من أغصانِ الاشجارِ وأوراقِها .

وبدأ الجميعُ العملَ بحماسةٍ ونشاطٍ . وبعدَ ايامٍ مَعْدوداتٍ أنجزوا العملَ ، واستلقىٰ على أرضِ الغابة تِنِّينٌ ضخمُ الجُثةِ أثارَ اعجابَهم . ولكنْ ما قيمةُ هذا التِنّينِ الفاقدِ الحركةِ ، سوفَ يكتشفُ ابنُ آوى حقيقتَه في لحظة ، ولا يَكُفُّ عن عُدوانهِ .

ووجدَ الارنبُ الذكيُّ « لُولُو » حلاً لهـذه المُشكلةِ ، فقد أمرَ الجميعَ بالوُقوفِ تحتَ التنينِ والسيرِ ببطءٍ فبَدَا وكأنه تِنِّينٌ هـائلُ الحجمِ يملأُ قلبَ الناظرِ اليه رُعْباً .

وكان ابنُ آوى قد أفاقَ من نومِهِ الثقيلِ ، تثاءبَ قليلاً ثم غمغم قائلا :

— انني أشعرُ بجوعٍ ، ماذا سآكلُ اليومَ ، لقد حانَ دَوْرُ الأَرنب « لولو » . لا شك في انه عاد الى البيت ، ولن يُفلتَ من يدي هذه المرةَ .

وسارَ في طريقهِ الى قمة التلةِ التي يسكُنُ في أحد جُحورها الارنبُ « لولو » مع أهله .

كان يسيرُ محاذِراً أنْ يراه أحدٌ ، وهو يبتسمُ سَلَفاً مُتصوراً طعمَ لحمِ الارنبِ الطريِّ اللذيذِ .

وكانتِ الارانبُ قد وضعتْ دورياتٍ منها كَلَّفتْها بابلاغها بكلِّ تحركاتهِ . فلم يكَدْ ابنُ آوى يصِلُ الى قمةِ التلةِ حتى ظهرَ التنّينُ من الطرَفِ المُقابلِ كانَ التنّينُ يضربُ الارضَ بجناحيه الضخمين ويُحركُ ذنَبه ويصرخُ بصوتٍ مُخيف : هو-هو-هو .

لم يكن ابنُ آوى ينتظرُ هذه المفاجأةَ فملأ قلبَه الخوفُ وفَقَدَ القُدرةَ على الحركةِ للحظاتٍ ثم استدارَ بسُرعة هارباً لينجوَ بنفسه من هذا الخطر المميت .

كان يركضُ وقد أذهلهُ الرعبُ في رؤية طريقهِ فما لبثَ أَنْ اصطدمَ بحجرٍ كبيرٍ وفَقَدَ توازنَهُ وتدحرجَ من أعلى التلة حتى أسفلِها . وبقيَ فاقدَ الوعيِ مُدةً ثم أفاقَ وحاولَ النهوضَ ، ولكنه وجدَ صُعوبةً بالغةً في ذلك ، فقد أُصيبَ بكسرٍ في أنفهِ وبُرضوضٍ في جسمهِ ، وجُرِحَ ذَنَبُهُ والتوى ، وظلَّ مُلتوياً مِعْوَجّاً طيلةَ حياته .

كانتِ الارانبُ تُلاحظُه وتُراقبُ تَصرفاتِهِ وهي تقفزُ فرحاً لنجاح حيلتها .

لقد انتقمتْ اخيراً من ابنِ آوى شرَّ انتقامٍ ، ولن يَجْرُؤَ بعدَ الآنَ على شَنّ غاراتِهِ المجرمةِ على الارانبِ الآمنةِ .

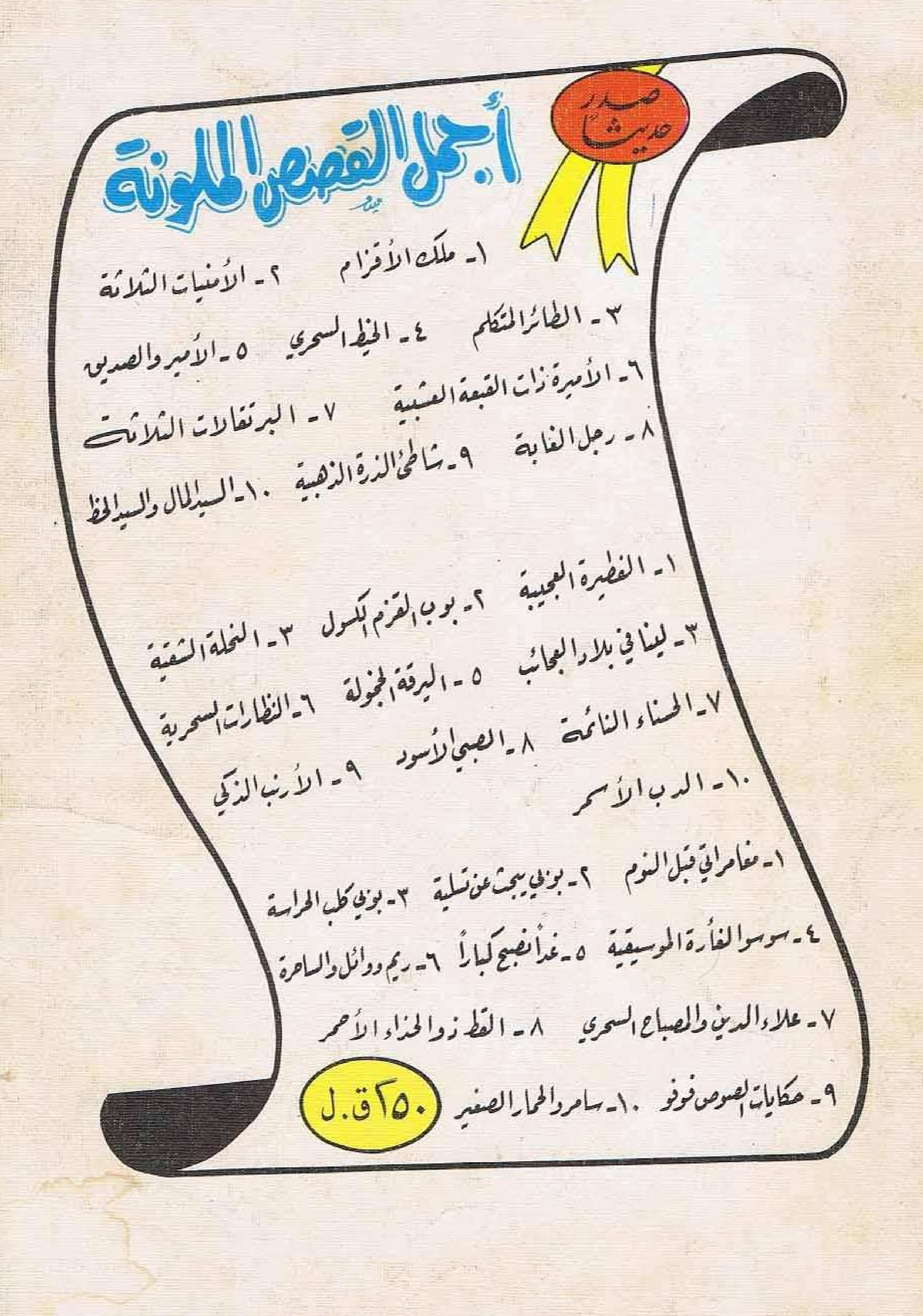
وقدمتِ الشكرَ للسنجابِ الأحمرِ صاحبِ الفكرةِ ومُنَفِّذِها الأولِ .

وفي اليوم التالي غادرَ ابنُ آوى الغابةَ التي شهدتْ هزيمتَه



المُنكرةَ ، وقد أثخنتْهُ الجراحُ وغطّتْ جسدَه الكدَماتُ ، ولم يُفكِّرْ بعدَها في التهام الارنبِ الذكيِ « لولو » .

وعاشتِ الارانبُ حياةً سعيدةً هانئةً تُمارسُ ألعابَها دونَ خوفٍ ، وذاعَ في الغابة صِيتُ السنجابِ الأحمرِ صاحبِ الحيلةِ ، وصيتُ الارنبِ الذكيِ « لولو » اللذينِ قهَرا ابنَ آوى وخلّصا حيوَاناتِ الغابةِ من شَرِّهِ .


صدر حديثاً
أجمل القصص الملونة
١- ملك الأقزام ٢- الأمنيات الثلاثة
٣- الطائر المتكلم ٤- الخيط السحري ٥- الأمير والصديق
٦- الأميرة ذات القبعة العشبية ٧- البرتقالات الثلاثة
٨- رجل الغابة ٩- شاطئ الذرة الذهبية ١٠- السيد المال والسيد الحظ
١- الفطيرة العجيبة ٢- بوب القزم الكسول ٣- النخلة الشقية
٣- لينا في بلاد العجائب ٥- اليرقة المجولة ٦- النظارات السحرية
٧- الحسناء النائمة ٨- الصبي الأسود ٩- الأرنب الذكي
١٠- الدب الأسمر
١- مغامراتي قبل النوم ٢- بوبي يبحث عن تسلية ٣- بوبي كلب الحراسة
٤- سوسو الفأرة الموسيقية ٥- غداً نصبح كباراً ٦- ريم ووائل والساحرة
٧- علاء الدين والمصباح السحري ٨- القط ذو الحذاء الأحمر
٩- حكايات اللصوص فوفو ١٠- سامر والحمار الصغير
٢٥٠ ق.ل